

تحقيق

رضوان عقيل

تعيينهم للاستفادة من خبراتهم أم للإقتصاص من الأحزاب؟
وزراء التكنولوجيا يغزون الحكومات منذ الإستقلال

لم يكن الحديث عن الاتيان بوزراء تكنولوجيا الى الحكومات وليد الساعة. فقد عرف لبنان هذه التسمية في عهدي الرئيسين كميل شمعون وفؤاد شهاب حيث تم توزيع اختصاصيين ترك بعضهم بصمات في وزاراتهم. عمل رؤساء جمهورية وحكومات على توزيع شخصيات من هذه القماشة، سعيا منهم الى الهروب من شروط الزعامات السياسية

ينشط رؤساء الاحزاب الكبرى الممثلة في مجلس النواب قبل الطائف وبعده، على تمثيلهم بوزراء من حلقاتهم السياسية لكي يطمئنوا على مسار مشاريع سياساتهم في البلد. لم يقفل هؤلاء ابواب الحكومة امام شخصيات من التكنولوجيا بعد الطائف الذين كانت تطعم بهم اكثر من تشكيلة وزارية. كان رؤساء حكومات قبل الطائف، بالتنسيق مع رؤساء الجمهورية الذين كانت لهم الكلمة الاولى في التسمية، يعملون على توزيع التكنولوجيا

سابا: على وزير التكنولوجيا
امتلاك "ركب" قوية

■ منذ متى سمعت بتوزيع شخصيات من التكنولوجيا في الحكومات؟
□ تأتي الحكومات مختلطة من سياسيين وتكنولوجيا مختلطة. كلمة تكنولوجيا تعني ان الشخص المقصود خبير في حقل علمي معين، لكن تمتعه بهذه الصفة لا يعني انه سيكون وزيرا ناجحا. كل تكنولوجيا ناجح يحتاج الى امتلاك الصفات التالية: ان يكون قديرا وملما في علم الحقيقة التي سيتسلمها في الدفاع او الداخلية او المال او الصحة على سبيل المثال، بحيث يجب ان يحظى باستقلالية شخصية وان لا يسمح لنفسه بأن يتخذ قرارا يضر بالبلد، ايا يكن من طلب منه ذلك. هذه الاستقلالية يجب ان لا تنبع من الجهات التي سمته وزيرا، بل ان يكون بعيدا من شهوة المال

■ هل تجربة التكنولوجيا لا تزال قابلة للتطبيق، لاسيما بعد موجة الحراك الشعبي؟
■ والسطة وان يتمتع باستقلالية اخلاقية، اي بمعنى انه جاء لخدمة بلده. اذا طلب منه من عينه وزيرا تنفيذ مهمة تضر بالبلد، لا يجب ان يلبسها. واذا تم اجباره على فعل امر مخالف، عليه ان يستقيل من الحكومة. لا يعقل ان يخرج وزير بعد ثلاثة اعوام على وجوده في الحكومة ويقول ان هذه الجهة منعني من تحقيق مشروع ما. الصفة الاخيرة التي يجب ان تكون عند الوزير هي "الركب" القوية. ثمة رؤساء حكومات ووزراء امتلكوا صفات عدة، لكنهم لم يتمتعوا بهذه الصفة.

عهد الرئيس سليمان فرنجيه عام 1970. وعاد الى تذوق طعم الوزارة في الحقيقة نفسها، في حكومة الرئيس عمر كرامي عام 2004. وثمة شخصية توزرت من خلال انغماسها في العمل السياسي وان كانت منابتها من تربة التكنولوجيا مثل الوزير عصام نعمان الذي تسلم حقيبة الاتصالات في حكومة الرئيس سليم الحص في العام 1998، وسبق له ان حل نائبا عن بيروت في دورة 1992، في اول انتخابات بعد الطائف.

يسلط الوزيران السابقان سابا ونعمان الضوء من خلال "الامن العام" على تجربة التكنولوجيا، وما اذا كانت تنفع في حكومات لبنان التي درجت العادة ان تولد في ظروف معقدة نتيجة الخلافات والحساسيات التي لا تغيب عن المشهد اللبناني.

□ بعد ان عاينت هذا الحراك يمكن الاتيان بشخصيات من الاختصاصيين وحمل هذه التشكيلة الى مجلس النواب. الوزير هو في نهاية الامر سياسي. رحم الله صائب بك سلام، عندما كنا نختلف معه كان يقول لنا: انتم يا شباب (وزراء) لا تشتغلون في السياسة. عملكم هو الاهتمام بحقائبكم. وكنت ارد عليه: انا رجل سياسي كوزير ومن الممكن ان يطرح مجلس النواب الثقة بي شخصا، فكيف لا اعمل سياسة.

■ كيف يتم مقارنة اختيار الوزراء بين الامس واليوم؟

□ آخر بدعة هي انه يحق لكل اربعة نواب تسمية وزير. هذا ما لم اسمعه في اي بلد في العالم! نحن نعيش في نظام برلماني،

اي ان مجلس النواب يحاسب الحكومة، لكن عندما يكون البرلمان في الحكومة فكيف سيحاسبها؟ يقول النص الدستوري ان النائب يمكنه ان يكون وزيرا، اي الجمع بين الوزارة والنيابة وهي ليست الاساس.

■ هل انت مع فصل النيابة عن الوزارة؟
□ اذا اقدمت في لبنان على هذا الفصل يستطيع الزعيم ان يأتي بزلمته ويعينه وزيرا، على غرار ما يحصل اليوم. اذكر ان كمال جنبلاط وصائب سلام وكمال شمعون وشارل حلو كانوا وزراء. الاقطاب في ايامنا هذه لا يقبلون التوزيع، بل يأتيون بازلامهم. في الحكومات الاخيرة تسير الامور بالتوافق وليس بالتصويت على القرارات التي تتخذ، وبالتالي من الصعب الوصول الى اي قرار مهم قبل ان يقوم كل وزير وهو في جلسة وزارية، لكي يتصل بمعلمه من اجل تنفيذ ما يطلبه منه. اذا كان القرار له علاقة بارتباط لبنان بالخارج، يقوم الوزير بالاتصال بمعلمه ويستعمله الثاني ليخبر معلمه الموجود في الخارج، ما يعني ان لا قرارات تتخذ في البلد.

■ هل ترى ان طرح الحراك بأن تكون الحكومة من التكنولوجيا هو طرح مثالي وواقعي، ام فيه شيء من الظلم للقوى السياسية؟

□ لا يهمني ان يكون الوزراء من التكنولوجيا. ما يهمني هو مواصفات الوزراء وان يكونوا من الاشخاص النظيفين والاقوياء، وان لا يؤثر احد على قراراتهم اذا لمسوا انها ليست لمصلحة البلد. لا اوافق على شعار "كلن يعني كلن"، علما ان ثمة وزراء لم يكونوا على المستوى المطلوب ومن حق الناس الاعتراض هنا.

■ ينصب الهجوم اليوم على هذه الطبقة التي التقت منذ سنوات تحت عنوان حكومات الوحدة الوطنية؟
□ في اوائل التسعينات لم تكن هناك



الوزير السابق الياس سابا.

الجميع عند الاحداث الخطيرة على غرار ما حصل عام 1958. نحن اليوم نحتاج الى حكومة انتقالية من اجل تهدئة الوضع المالي والاقتصادي، على ان تضم اشخاصا من الاوادم الحقيقيين. كيف يقبل وزير ان يوقع لرئيس كتلته عند تعيينه على ورقة استقالته والطائف يقول ان الوزير هو رأس في السلطة؟

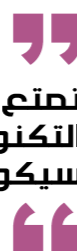
■ نسمع اليوم ان وزيرا سرق واستولى على المال العام. لم يكن يوجد وزراء من هذا النوع في الماضي؟
□ طبعاً، كان يوجد وزراء يسرقون ولكن ليس على هذا المستوى. تعود اسباب السرقة اليوم عند الطبقة الحاكمة الى ان ثمة من ينهب ويسرق وكأن البلد ليس لهم، في غياب اي شعور بالمسؤولية.

■ هل يكون المخرج من هذه الازمة اجراء انتخابات نيابية مبكرة؟
□ قبل الانتخابات المبكرة يجب الوصول الى قانون انتخاب والاتفاق عليه. لا يمكن اجراء انتخابات نيابية مبكرة والبلد على كف عفريت اقتصادي.

حكومات وحدة وطنية، وقد ظهرت هذه الحكومات بعد العام 2008. عندما يأتي افرقاء باشخاص من غير النظيفين، لا يحق لهم الزامي بهم. ان الحكومة التي تضم الجميع تشكل عادة في الحالات المصرية والخطيرة.

■ انت مع وجود حكومة موالية تقابلها معارضة حقيقية؟

□ انا مع معارضة وموالة. ما يحصل في الحكومات الاخيرة وجود فريق حكم وآخر معارض في الحكومة نفسها. من يعمل على ضم المعارضة الى الحكومة يعني ان اصحابها يعملون على اخفاء امر ما، الا في حالة الطوارئ التي تجمع



تمتع الوزير بصفة
التكنولوجيا لا يعني انه
سيكون ناجحا

ISO 9001:2008

BIOTECK - GSF LAB
Certified System
Quality
ISO 9001
SAI GLOBAL

BIOTECK - GSF LABS



The Bioteck-GSF lab is operated by highly-qualified specialists/personnel covering various lab divisions and offering various medical testing services in the fields:

- Microbiology (bacteria, parasites, fungi, viruses)
- Urine Analysis
- Clinical Biochemistry
- Clinical Immunology/Coagulation/Blood Clotting
- Hematology/ESR

The lab is equipped with the latest innovative medical equipment, devices and supplies from world's leading pioneering medical manufacturers to meet the world-class medical standards and requirements.

The Bioteck-GSF laboratories are committed to the implementation of ISO 9001:2008 and its requirements and to the continuous update of its management system in order to meet and exceed our patients'/customers' satisfaction.

Bioteck - General Security Forces Laboratories

Building No. 4, Sami Solh Street, Adlieh, Beirut, Lebanon
Tel: 01/425 610 (Ext. 1496) - 01/425 617 - Fax: 01/425 777 (Ext. 1492)
Email: sante@general-security.gov.lb

نعمان: تتم الاستعانة بالتكنولوجيا للخروج من معضلة حكومية



الوزير السابق عصام نعمان.

■ كيف تصف وزير التكنولوجيا؟

□ يجب مقارنة موضوع حكومة مؤلفة من تكنولوجيا في ضوء الاجابة عن سؤال اول من هو التكنولوجيا، وعن سؤال ثان من هو السياسي. ثم ماذا تعني مسألة الاتيان بحكومة من التكنولوجيا في هذه الظروف بالذات. التكنولوجيا هو شخص صاحب اختصاص في القانون، الاقتصاد، الزراعة، الصناعة وغيرها. قد تكون له خبرة وتجربة في هذا المجال، وبالتالي من الممكن توظيفها من اجل تحقيق فاعلية معينة. اما السياسي فهو من يتعاطى الشأن العام، لاسيما لجهة الوصول الى السلطة. استعير في هذا المجال تعريف الرئيس سليم الحص للسياسي: هو الشخص الذي يسعى الى الوصول الى السلطة حتى اذا وصل اليها يسعى الى البقاء فيها. اذا اضطر الى الخروج منها يسعى الى العودة اليها. اما معنى حكومة تكنولوجيا في هذا الوقت بالذات، فاعتقد انها تعني في الدرجة الاولى امرا رئيسيا هو استبعاد بعض السياسيين المحترفين او المشكوك منهم من هذه الجهة او تلك عن الحكومة، بحجة ان الحكومة لن تأتي بوزراء من اهل السياسة بل من التكنولوجيا. تبقى هذه هي الغاية الان من مسألة توزيع اشخاص من التكنولوجيا.

■ هل انت مع وجود تكنولوجيا في كل حكومة؟

□ هذا بحث آخر. اقترح البعض ان تكون حكومة تكنولوجيا - سياسية. من الممكن ان يكون هذا الحل واردا كمرجع لتعنت بعض اللاعبين الكبار ازاء مسألة الاتيان ببعض الوزراء السياسيين.

■ عملت باكرا في السياسة، من اوصلك الى الوزارة:

السياسة ام التكنولوجيا؟
□ اوصلتني السياسة او بالاحرى العمل السياسي الى النيابة والوزارة، وليس التكنولوجيا.

■ اليس من حق الكتل النيابية والحزبية تسمية

وزير التكنولوجيا التي يمثلها في الحكومة؟
□ ثمة رؤساء حكومات يكلفون تشكيل الحكومات ويعملون على عدم تمثيل وجوه حزبية، ويتذرعون بالاتيان بحكومة تكنولوجيا من اجل استبعاد

هؤلاء. ترفض الاحزاب عادة هذا الطرح وتصرف على تمثيلها في الحكومة وتقف في وجه من يعمل على التمسك بتوزير التكنولوجيا فقط. ثمة من يطرح مخرجا وهو ان تكون الحكومة من التكنولوجيا، ويكون من حق التكتلات البرلمانية تسمية حصتها في الحكومة واستكمالها بقسم من السياسيين. عند التضييق على الاحزاب وعدم تمثيلها بوجوه قيادية من صفوفها، يمكن هنا الاكتفاء بوزراء تكنولوجيا على اساس ان تنبع تسميتهم من فلك هذه الاحزاب، على ان تكون مطمئنة الى اداء من يتم تعيينهم. لقد سلكت جهات عدة هذا الخيار في اكثر من حكومة.

هؤلاء. ترفض الاحزاب عادة هذا الطرح وتصرف على تمثيلها في الحكومة وتقف في وجه من يعمل على التمسك بتوزير التكنولوجيا فقط. ثمة من يطرح مخرجا وهو ان تكون الحكومة من التكنولوجيا، ويكون من حق التكتلات البرلمانية تسمية حصتها في الحكومة واستكمالها بقسم من السياسيين. عند التضييق على الاحزاب وعدم تمثيلها بوجوه قيادية من صفوفها، يمكن هنا الاكتفاء بوزراء تكنولوجيا على اساس ان تنبع تسميتهم من فلك هذه الاحزاب، على ان تكون مطمئنة الى اداء من يتم تعيينهم. لقد سلكت جهات عدة هذا الخيار في اكثر من حكومة.

■ كيف تقيم تجربة وزراء التكنولوجيا من حقبة

ما قبل الطائف الى اليوم؟
□ نجح كثيرون من التكنولوجيا في وزاراتهم وتركوا ارثا ايجابيا امثال اميل بيطار وحسن مشرفية، وقد كانا من الميسسين. ثمة وزراء تكنولوجيا قبل الطائف قدموا استقالاتهم من الحكومة اعتراضا على سياساتها. كان الاتيان بوزراء من التكنولوجيا يحصل للخروج من معضلة ما. عندما يعين وزير التكنولوجيا الذي لا يتعاطى السياسة يصبح وزيرا سياسيا. اعطي مثلا هنا، الوزير محمد شقير في

■ اين تكمن نقاط ضعف وزير التكنولوجيا؟

□ من نقاط ضعفه انه لا يملك اي نفوذ في مجلس النواب والمجتمع السياسي ككل، في معزل عن الجهة التي سمته. انا لست ضد تمثيل هؤلاء، بل مع معالجة الموضوع في اطار الظرف السياسي الراهن بما يحتويه من ازمت، وخصوصا من شروط قد يرفضها رئيس الوزراء المكلف او المنوي تكليفه.